إلى من أرقه السُهاد

إعداد

فاطمة الجراد

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كنتُ مع أخوات لي في الله نبحث لإحدى الأمهات الخيِّـــرات عن فتاةٍ تناسب ولدها الشاب، وكنا نبحث له عن الأفضل خُلقًـــا ودِينًا .. وبينما نحن على هذه الحال إذ بي أفاجأ باتصال من هـــذه الأم وهي تبكي حال ولدها وقد عشق فتاة ما عرَفَتْ الله بطـــرف ساعةٍ ولا أعدت لقيام الساعة.

ومن العجب أن استطاعت هذه الفتـــاة أن تحيـــك مؤامرتهـــا وتمثيلها على هذا الشاب، فتقنعه بالزواج منها بالحلال!

قالت لي الأم: إنَّ ولدها في منتهى البراءة والسذاجة، ولكنـــه كان ممَّن يُطلق العنان لناظريه في الحرام، يُفتش عن الصور الخليعة في المجلات وفي القنوات الهابطة والإنترنت؛ فاتقدت الشهوة والغريـــزة في قلبه، ولكنَّ بصيص النور في قلبه دفعه للبحث عن علاج لحـــال العشق عنده، ما زال منخدعًا بمكر هذه الفتاة، فعرض على والدته الزواج منها دون أن يسأل عن هذه الفتاة أو يتأكَّد مـــن صـــدق نواياها.

بل ويقول لأهله: إنها تريد أن تبدأ صفحةً جديدة معه، وأنهـــا تُعلن توبتها على يديه، وأنها أصبحت تصلِّي وتصوم النوافـــل، ولم يبقَ إلاَّ أن تتحجَّب جيدًا .. إلاَّ أنها ومع هذه التوبة مازالت تكلِّمه بالهاتف والمحمول وتراسله وتلاحقه في كلِّ مكان!

لم يبقَ عذرٌ للشاب؛ فقد وعدته بالتوبة والزواج بالحلال .. فما المشكلة إذن؟!

عندها سطَّرت لها الجواب في هذه الصفحات، علَّ الله أن ينفع بها ولدها ومن مثله من شباب المسلمين وبناتهم، والله القادر علـــى ذلك، وهو نعم الهادي إلى سواء السبيل.

همسة في أذنك أيها الشاب

١- بحثك عن علاج لِما أنت فيه بداية طيبة، وإلاَّ فإنَّ كـــثيرًا من الناس تموت قلوبهم ولا يبحثون عن علاجٍ لها، وقد يبتلى المـــرء بمعصية، ويعلم أنه لو استمرَّ فيها فسوف تفسد عليه دنياه وآخرته، فماذا يفعل؟ هل يبقى أسيرًا للهمِّ والغم؟ أم يطلب شفاءه من عنـــد من ابتلاه..؟!!

واعلم.. يا أخي أنَّ تشخيص الداء أول قدم في طريق الشفاء.

٢- هذه التجربة (تجربة الحب) تمحيص لك واختبار .. كـــم كنت تطلق بصرك هنـــا وهنـــاك في الحـــرام، وعلـــى شاشـــات الفضائيات، وعلى الإنترنت، وفي مواقع ربما يتحرج الزوجـــان أن ينظرا فيها إلى ما تراه أنت من الصور الفاضحة!

ومع ذلك تمرّ هذه الصورة على بصرك كأيسر ما تكون.

وكلُّ صورة لها أثرها فيما بعـــدها، وكـــذلك فعلـــك مـــع الاتصالات الغرامية واللهث وراء إشباع العواطف.

فما حصلت لك هذه البلية إلاَّ بسوابق فعلتَها من تساهلك في عدم غضِّ البصر والاسترسال وراء هذا السهم المسموم الذي دخل قلبك فابتُلِيت بما يُسمَّى «العشق».

وبين «نظرة العين والقلب» طريق واحد فإذا انتقلت الصـــورة إلى العين استحسنها القلب فأصبح أسيرًا لها يجري ويلهث وراءها.

فصلاحُك يبدأ من ترك النظر، وفساد قلبك يبدأ بدوام النظر.

٣- تصوركم هو لهيب النار في قلبك الآن من جـــراء هـــذا الحبِّ؟ الذي دخل مع نظرة محرمة إلى قلب فارغ...؟!!

أَتَانِي هَوَاهــاَ قَبــلَ أَنْ أَعْــرِفَ الهــوى
فَصَـــادَفَ قَلبًـــا خَالِيًـــا فَتَمَكَّنَـــا

فنفذ هذا الحب إلى قلبك، ثم صارت تتزيَّن الصورة في داخــل القلب، والشيطان يوقد نار الشهوة، فيذوب القلب في لهيبــها، ثم تخرج الآهات والزفرات والتنهُّدات من قلبك المحروم.

وعلى قدر هذا اللهيب الذي يعيشه العاشق في دنياه سيعيشــه مع قلبه في وسط النار كشاةٍ في وسط التنور .. ولهذا كانت عقوبة أصحاب العشَّاق المرتكبَين للمحرَّمات أن جعل الله لهم تنورًا مـــن نار، وأُودِعت أرواحهم فيه إلى يوم حشر أجسادهم، هذا وهُم في قبورهم كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن سمـــرة بـــن جندب.

٤- كلُّ خطرٍ وابتلاءٍ في هذه الحياة يبدأ بخاطرة، فإن سيطرت عليها وإلاَّ استُحكمت هيَ فيك «فالنظرة تولِّد خطـــرة، ثم تولِّـــد الخطرة فكرة، ثم تولِّد الفكرة شهوة، ثم تولِّـــد الشـــهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بد، مـــا لم يمنـــع منـــه مانع»[١].

(١) الداء والدواء لابن القيم الجوزية ص(١٧٤).

يقول وليم چيمس: «الحب هزَّةٌ في الأعصاب يعقبـــها خـــدرٌ سريع، فإذا أحسست جمال فتاة قد طلعت عليك مـــن الطريـــق، فصبرت عنها نفسك، وغضضت بصرك، وثبتَّ لحظة واحدة حتى تمرَّ بك وتمضي عنك وأنت بعيد عنها ببصرك، نسيتها. ولكـــن إذا كرَّرت النظر إليها، أو تبعتها لتعرف مقرَّها ولَّد حبُّك إياها رغبة في اللقاء بها مرة أخرى».

هذا كلام عالم غربي .. وماذا يقول الحـــديث[1]؟ ألم يقـــل: «**النظرة الأولى لك**» أي التي تُلقيها عرضًا بلا تعمُّدٍ ولا قصـــد، «**وعليك الثانية**» أي المتعمِّدة المقصودة؟

ويقول ﷺ: «**النظرة سهم من سهام إبليس مسموم من تركه مخافتي أبدلته إيمانه يجد حلاوته في قلبه**»[2].

٥- «كلُّ حبٍّ مصيره إلى النكاح أو السفاح»، فـــاختر أيَّ نوعٍ من الحبِّ سيقودك هذا الحب؟!

أخي..

لو أنَّ ديكَين اجتمعا على دجاجةٍ اقتتلا غـــيرةً عليهـــا وذودًا عنها، ومثل ذلك كثيرٌ من الحيوانات .. وهذه "المحبوبة" المزعومـــة يراها الأجانب، وربما كلَّ شيءٍ فيها، تغازل الرجال في الشـــوارع، وتتعرَّف إلى هذا وذاك، وتتكلَّم بصوتٍ رخيمٍ مع من تشاء عـــبر الهاتف، وتلبس اللبس الذي يكشف المفاتن قد لامستها العيـــون ..

(١) رواه أبو داود والترمذي.

(٢) رواه الإمام أحمد.

فهلا كانت لديك غيرة الديك؟!

٦- يقولون للمحب «مجنون»، نعم، فهـــو مجنـــون "جنـــون الغرام".

لقد كان «قيس» قبل أن يعرف «ليلى» يعيش كمـــا يعـــيش سائر بني آدم، وكانت حياته سعيدة، فاشتهى يومًا أن يـــدنو مـــن امرأةٍ كما يشتهي كلُّ رجل (طبعا وهذا لا يحلُّ إلاَّ بالزواج)، لكن قادته الأقدار إلى «ليلى» فأرادها، فلمَّا لم يصل إليها جن.

ولو كان عاقلا لرأى في كلِّ امرأةٍ في الدنيا غناءً عن ليلى..

«وإنَّ مثله كمثل رجل أراد يدخل بيتًا له مائة باب. فطرق بابًا منه وحاول أن يفتحه فلم يُفتح له فوقف يبكي وينتحب شوقًا إلى الدخول ويضرب الجدار برأسه، والأبواب التسعة والتسعون مفتَّحةٌ أمامه!» [1].

أيها الشاب:

ذاك مثل من أمثلة هذا لجنون فافهمه وتأمَّل فيه وفي حالـــك، يرى المحبُّ الدنيا كلَّها خلوةً من خلوات الحب، والحياة قصَّةً مـــن قصص الغرام، والوجود كلَّه في الجلوس مع التي يحبها .. يفعل ذلك من أجل امرأة ربما تعرض عنه وتميل إلى غيره كما مالت إليه، وربما تميل إلى صديقه أو جاره وهذا المحب لا يحسُّ ولا يدري!

ذاك لأنَّ الحب أعماه وأصمَّه، هل رأيت محبًّا له بصر؟!

(١) صور وخواطر علي طنطاوي.

إنَّ الزواج إذا بُنِي على هذا الجنون الذي يُســـمِّيه أصـــحابه «الحب»، لجعل البيت من بعدهما مستشفى مجانين، فكيـــف بـــك وأنت لا أمل لك في الزواج منها.

أُرِيــــدُ لأَنسَــــى ذِكرَهَـــا فَكَأَنَّمَـــا
تَمَثَّـــلَ لِـــي لَيلَـــى بِكُـــلِّ سَـــبِيلِ

هذا هو الحب أيها الشاب..!

يُضحِّي المحِبُّ بكلِّ شيءٍ ليفوز بمحبوبته، فإذا خسرها خســـر كلَّ شيءٍ ثم يصبح مجنونًا، ويصير عضوًا في الأمَّة مشلولاً.

٦- إذا أردت أن تعرف – أيها الشاب - إن كنـــت مجنونًـــا بمحبوبتك أم لا فانظر إلى حالك..

ألست تطلب نظرةً تروي غليلك فتذوب وتفنى فيها؟!

إذا أكَلَتْ شَبِعتَ، وإن تألَّمَتْ بَكَيتَ، وإن أصابَها الصـــداع آلمك رأسك!

تُؤثِر رضاها في الغَيبة والحضور!

تتقلَّب على فراشك من الشوق إليها، وتعدُّ الكلام الطويـــل لتقوله لها، فإذا لقيتها نسيت ما كنتَ أعددتَه من هيبتها في نفسك!

إن تكلَّمتَ لم تنطق بغير حديثها، وإن ســـكتَّ لم تفكـــر إلاَّ فيها!

نسيتَ كلَّ طريقٍ كنت تعرفه إلاَّ طريقها!

ينام الناس وتسهر ليلك تفكر فيها!

تراها بين سطور الكتاب إن نظرتَ في صفحات الكتاب!

تُحِبُّ لأجلها حتى ما تنفر من النفوس!

من أجل حبِّها تنسى طعامك وشرابك، وتزهد في المجـــد ولا تبالي به!

إنَّ نلتَ العظائم فلأجل أن تعظم في عينيها، وإن حرص العقلاء على رضا الله لم تحرص أنت إلاَّ على رضاها!

ترى القصر والدنيا الفسيحة كلها سجنًا إذا لم تكـــن فيهـــا، والسجن إن كان معها يصبح عندك قصرًا!

تؤرقك وترجو لها طيب المنام!.. وتُمرِضـــك وتســـأل لهـــا العافية![١]

أليست هذه الصفات "المجنونة" في شخصك المحبِّ "المجنون"؟!!

أيها الشاب..

أعاذنا الله وإياك من الجنون.

ما الحبُّ إلا شهوةٌ لم تُقضَ ورغبةٌ لم تتحقَّق.

إنك تقول: إنك لا تطلب إلا مجالستها والحـــديث معهـــا، ثم تطلب بعد ذلك لمسة اليد..

ثم.... و.... ثم.....

كمثل صاعد الجبل، يرى الجبل أمامه فيحسب أنه إذا وصـــل

(١) صور وخواطر بتصرف.

أعلاه فلا شيء فوقه، فإذا وصل إلى هناك بدت لـــه ذروة أعلـــى، وهكذا..

إنها سلسلة لها حلقات متصلات، ما إن تمسك بواحدةٍ منها إلاّ جرت معها التي بعدها .. حتى تصل إلى آخر حلقة فيها:

نَظـــــرةٌ فابتِسَــــــامَةٌ فســــــلامٌ
فَكــــــلامٌ فمَوْعِــــــدٌ فَلِقَـــــاءُ

أيها الشاب..

لم يجعل الله طريقًا للصداقة بين الشاب والفتـــاة، لا ولا بـــين الكهل والشوهاء، لا صداقة قط بين رجلٍ وامرأة.

إنَّ الصداقة صلة بين متشابهين بين الرجل والرجل، وبين المرأة والمرأة.

وأما الحبُّ صلةٌ بين مختلفين ليتكاملا بـــه، فيغـــدوا بالحـــبِّ كالكائن الواحد.

الحبُّ عاطفةٍ عابرةٍ، تدوم وتتجدَّد ما دامت الرغبة والامتنـــاع موجود.

ولو أنَّ المجنون تزوج «ليلى» زواج عاطفة فقط، لكان بينهما بعد ثلاث سنوات على الأكثر طلاق .. هذا إذا بُنِي على الحـــبِّ وحده.

ويسخر علماء النفس من رجلٍ يتوسَّل إلى المرأة الـــتي يُحبُّهـــا بالأرق والسهاد والضعف والنحول والهزال المميت، وبأنـــه شـــبحٌ

يمشي وخيالٌ يتحرَّك .. فماذا تصنع محبوبته بهذا "البلاء" الــذي إن توكَّأَتْ عليه انهدم؟!

إنَّ الحبَّ الشريف الذي "يدَّعيه" البعض وأنه ليس فيه مطلب جنسي، هو في نظر العلم كذبة حمراء، ليس لها أصل.

هل تصدِّق الجائع إذا حلف لك أنه لا يريد من المائدة العظيمة الفاخرة إلاَّ أن ينظر إليها ويشمُّ على البعد ريحها؟![١]

كلاَّ .. كلُّ حبٍّ مصيره إلى النكاح أو السفاح..

هذا هو الحب، وهذا هو العشق الذي أنت فيه.

أمَّا علاجه فسأعطيك إياه بعد قراءتك للكلام الســابق عــدَّة مرات، ومن ثمَّ اقتناعك به، فذلك أول خطوة في طريق علاجك.

يقول الشيخ علي الطنطاوي[٢] رحمه الله:

«إنَّ الله ركّب هذه الشهوة في الإنسان، وجعل لها سِرًّا عجبًا من العجب، وسرُّها أنك إذا وضعتها في موضعها واتَّقيتَ الله فيها سكنت واستقرت، وربحت مع السكينة والاســتقرار الصــحبة في الدنيا والجنة في الآخرة، وإذا أنت أطلقتها و لم تقيِّدها بقيد الشــرع والخلق، لم تزل طائشة هائجة كالنار، كلما زدها حطبًــا زادت للحطب طلبًا.

---

(١) صور وخواطر (بتصرف).

(٢) ننصح بقراءة كتاب (يا بنّي) وهي رسالة وجهها الشيخ، للشباب ففيها الكثير من الفائدة.

يرى الفاسق المرأة فيملأ منها بصره، فيتبعها قلبه، فــلا يــزال يتخيَّل فيها المفاتن ويتوهَّم في وصالها الملاذ حتى يعتقــد أنَّ لذائــذ الدنيا كلِّها ومسرَّاها قد اجتمعت في لقائها، وأنَّ آلامه كلَّهـــا في بعدها ويجعلها مطلبه من دنياه، ويُجنُّ بها جنونا .. فإن هو استطاع الوصول إليها ورؤيتها رؤية عابرة وجد اللذَّة به، ولكنه وجد أنه لم يشبع منها، ولم ينلْ من وصالها ما كان يصوِّر له وهمه، فيعــود إلى التفكير فيها .. وإلى تخيُّل اللذَّة بلقائها .. ويتوهم أن سيحظى هذه المرة بما فاته المرة الأولى، فإذا عاد إليها عادت إليه خيبة الأمل، ولا يزال هذا دأبه معها حتى ييئس من أن يجد عندها لذَّتـــه الموهومـــة فيتعلَّق بسواها. ولو أنه عاشر ألف امرأة، ثم رأى واحدة أخـــرى لعشقها وظنَّ أن طلبته عندها، فلا يشبع أبدًا ولا يستريح!

إذن..

ليس في إطلاق الشهوة من راحة ولا شبع، وأن نســاء الأرض كلهنَّ لا يرضينك، ولكنَّ امرأة واحدة بالحلال ترضيك وتشبعك.

هب أنَّ رجلاً وسعته أحواله وأمواله أن يمدَّ يده حيـــث شـــاء أفتسعه صحَّته؟

هل يحمل جسمه أثقال هواه؟

إنه لابد أن تجيء ساعةٌ يعجز فيها ويصبح مريضًا يشتهي ذلك "الشيء" ولا يقدر عليه ويقعد بالحرمان، فلماذا لا يرتدُّ عـــن الإثم فيكون، صحيح الدين والجسم والشرف؟!

أليس ذلك خيرٌ له من أن يجمع على نفسه الحسرة والحرمـــان

والمرض وجهنم؟!

وإنَّ من بديع صُنع الله أنَّه لم يخلق امــرأةً تُشــبه في جمالهــا الأخرى؛ فالنساء مختلفاتٌ ولكنَّ المتعة بهنَّ واحدة لا تختلف، ومــا فرّق بين هذه الراقصة وبين امرأتــك إلاَّ أنَّ الأولى تأتيــك علــى جوعك بالرغيف قد لفَّته بمنديل الحرير، ووضعت المنديل في شملة، وألقت الشملة في صندوقٍ من الفضة المذهَّبــة، وجعلــت حــول الصندوق الورق الشفيف؛ فأنت كلَّما رفعت حجابًا مــن هــذه الحجُب اشتدَّ جوعك وشوقك إلى ما وراءها.

فإذا بلغت الرغيف حسبته قد قُطِف من قمح الجنة، ثم طحنته الملائكة، ثم عجنته الحور العين.

وأمَّا المرأة الأخرى فتأتيك بالمائدة الحافلة مكشــوفة ظــاهرة، وأنت لا تأكل المنديل ولا الشملة ولا الصــندوق، إنمــا تأكــل الرغيف.

وأنت لا تريد هذه الثياب ولا هذه الأنوار، إنما تريد المــرأة، ولعلَّ امرأتك أبهى منها وأجمل.

وهب أنَّ هذه أطرى جسمًا وأحلى وجهًا وأقدر على الفتنــة، فمن قال لك إنَّ الجمال هو هذا؟

إنَّ الجمال هو الإخلاص، إنك ترى أمك جميلــة في عينيــك، حبيبة إلى قلبك، ولعلّ في وجهها أودية وجبالاً .. ولعــلَّ فمهــا كالمغارة الخالية، وترى المرأة التي خانتك وغــدرت بــك قبيحــة بغيضة، وإن كانت في عين الرائي أجمل النساء..

أخي..

لا يألم لفقد المعصية إلاَّ من جعلها أكبر همه، وترك لنفسه الحبل على الغارب، وأطلق الجوارح كلَّها في الشهوات؛ فـــالعين تنظـــر العورات، والأذُن تسمع أحاديث الموبقات، والذهن يحفـــظ هـــذه الصور والذكريات(١).

أيها الشاب..

قلت لأمِّك: إنَّ محبوبتك تلك قد بدَّلت لك طعـــم الحيـــاة، وبدَّلت قيم الأشياء في نظرك، وجعلتك أقرب إلى العبادة والخشوع من ذي قبل؛ إذ أصبحت تبكي في صلاتك وتخشـــع في دعائـــك وترى الوجود جميلا!

أيها الشاب..

هذه إنما هي خُدعةٌ عظيمةٌ من خُدِع الحياة، خُفِيَت عن المحِّبين كلِّهم من عهد آدم إلى هذا اليوم، وهو أنَّ الرجل يحمـــل في يـــده مصباحًا، ويوجِّهه إلى أول امرأة يلقاها، فيراها مُشرقة الوجه بـــين نساء لا تشرق بالنور وجوههنَّ، فيحسبها خُلقت من النور، فـــلا يطلب غيرها، ولا يهيم بسواها، وهو لا يدري أنه هو الذي أضاء محيَّاها بمصباح حبِّه.

هذه هي حقيقة الحب، وهي أفقر قصة في الحياة، فهي تتكـــرَّر دائمًا بمشاهدها وفصولها، لا يتبدَّل فيها إلاَّ الأشخاص الممثلون(٢).

---

(١) قصص من الحياة/ علي الطنطاي، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة.

(٢) المصدر السابق.

وأمَّا محاسن المرأة فهي خيالٌ مُتخيَّل، ولا حقيقة لشيء منها في الطبيعة، وإنما حقيقتها في العين الناظرة إليها، فلا تكون امرأةً فاتنةً إلا للمفتون بها ليس غير.

وبهذا يختلف الجمال عند فقد النظر، فلا يفتن الأعمى جمـــال الصور ولا سِحر الشكل ولا جمال المنظر، وإنما يفتنه صوت المـــرأة ورائحتها مثلاً.

فلا حقيقة في المرأة إلاَّ المرأة نفسها[1]، ومتى أخـــذت المـــرأة واختيرت لحظ الغريزة فقط، فإنَّ حياتها ستصبح مـــلأى بالتصـــنُّع والمصلحة والضجر والتبرم والإلحاح، وسوف يتبدل حياؤها ويقـــلُّ إخلاصها ويكثر طمعها.

أيها الشاب..

كأني أسمعك تقول: وماذا في الأمر لو تزوجتها بالحلال، دون أن أسأل عنها أو أعرف سيرتها، يكفي محبتي لهـــا وإخلاصـــها لي عنوانًا لشرفها؟!

وأقول لك: ما رأيك لو تزوجت هذه المعشوقة ثم اكتشـــفتَ بعد الزواج والأولاد أنها كانت على علاقة مع شـــخصٍ آخـــر أو أشخاص، وربما كان لديهم صور لها عندهم، وأن علاقتـــها بهـــم أفضل من علاقتك معها؛ فهي تحنُّ للقائهم، وتستجيب لهم عنـــد أدنى إشارة منهم .. أو ربما هددوها بالصور مقابل أن تعود إليهم..

---

(١) وحي القلم/ مصطفى صادق الرافعي ج(٢).

أمَّا أنت فإنَّ الشكّ سوف يدُبُّ فيك ليــــل نهـــار؛ لأنَّ الـــتي خرجت معك ستخرج مع غيرك، وستراقب الهاتف، وستشـــكُّ في أولادك .. ونتيجة الشك مشاكل مستمرَّة ثم طلاق[1].. فزواجك منها إذن لن يستمرَّ، وستتجرَّع غصصه ومرارته بعد حـــين مـــن الزمن.

(١) إليك/ أمل بنت عبد الله.

العلاج

وعلاجك مما أنت فيه يتلخَّص في الآتي:

١- غضُّ البصر..

أخي الشاب..

كأني بك تمشي في السوق أو إلى العمل فتجد تلك المرأة تلبس العباءة على الكتف، ويكون للعباءة تطريز وأكمام واسعة ومخصرة كأنها فستان خلاب، ومن تحت العباءة يظهر بنطال يظهر تقـــاطيع جسمها جزءًا جزءًا ويبرز مفاتنها.

أو تلبس النقاب وتجعله واسعا وتُجهد نفسها في رسم الكحل حول عينيها والإكثار من مساحيق التبيـــيض والتجميـــل حـــول العينين..

كلُّ ذلك لتعرض جمالها سلعةً رخيصةً أمـــام كـــلِّ الأعـــين الشرهة..

تفعل كل ذلك لتكون مصدر إثارةٍ وشهوةٍ في نفس كلِّ رجل يراها، قد ملأت حياتها بنظراتٍ وقِحَةً جريئة، فكيف يرضى عاقلٌ حرٌّ بأن يكون مقترِنًا بامرأةٍ مثل هذه؟!

وكيف يراها جميلةً في عينيه وقد برزت أمام كلِّ الأعين؟ بـــل كيف يرضى أن تأخذ حيِّزًا من تفكيره ليل نهار وهي لا تســـتحقُّ كلَّ هذا العناء؟!

إنها نظرة واحدة، نظرت فيها إلى هذه المـــرأة، لـــو عالجتـــها وصرفت النظر عنها سَهُل الأمر عليك.

أمَّا أن تُكرِّر النظر إليها، سواءً كانت هذه المرأة في السوق أو في حتى صورة مجلة أو في مسلسل؛ فإنَّ الخيال سَيُوشِّيها ويُزيِّنـــها بالمبالغات، فينتشر السُّمُّ في جسدك من تلك النظرة، ولن يبقى لك في الدنيا عملٌ سوى ابتغاء الوسيلة إلى تلك اللذَّة.

لذلك أمر الله بغضِّ البصر عن النظرة إلى الحرام، وغضُّ البصر عن المرأة بألاَّ تجعل صورتها تدور في ذاكرتك؛ فإنَّ تكـــرار النظـــر يؤدِّي إلى ترسيخ الصورة في الذهن وتعلق القلب بها.

لذلك يقول ابن القيم: «إنَّ النظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بدَّ ما لم يمنع مانع».

وفي هذا قيل: "الصبر على غضِّ البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده" (١).

والذي ينظر في المسلسلات الغرامية والتي تتحدَّث عن الحب، ويطالع في الإنترنت ما يهيج الغريزة، ويقـــرأ عنـــه في القصـــص الغرامية، ويسمع به من رفاق السوء، وكلٌّ يحكي عـــن بطولاتـــه المحرَّمة ومعاكسته للفتيات، فلماذا لا تسد - أيها الشاب - هـــذه المنافذ عليك لترجو الخلاص؟!

---

(١) الجواب الكافي ص «١٠٦» لابن القيم.

وتحضرني هاهنا قصة امرأةٍ تحادث ابنها وتقول له: ما رأيك يا ولدي في رجلٍ جائعٍ وليس في بيته طعام؟

قال لها: يذهب إلى المطعم أو يشتري طعامًا ليأكله في بيته.

ردَّت أمُّه: وإن لم يكن معه نقود؟!

وقبل أن يُجيب عن سؤالها الثاني قالت:

- أرأيتَ إلى هذا الرجل الجائع الذي لا يملك في بيته طعامًـــا يأكله، ولا نقودًا يشتري بها طعامًا من السوق، وقد بـــادر إلى دواءٍ فاتحٍ للشهيةٍ يتناوله؟!

ابتسم ولدها وهو يقول لأمِّه: من المؤكد أنك تتحدَّثين عـــن رجلٍ مجنون!

إنه يشبه رجلاً يتألَّم من جُرح في جسده فيقوم برشِّ الملح عليه فيزيد بهذا ألمه، فكيف يتناول عاقل ما يزيد في ألمه؟!

ابتسمت أمه وهي تقول: أنت تفعل يا ولدي، مثلما يفعل ذلك الرجل؟! وذلك بمشاهدتك ما يثير شهواتك في النساء......) (١).

ولتستح من نظر الله إليك: (فالحذر من أن يـــراك الله حيـــث نهاك، ويفتقدك حيث أمرك) (٢).

وفي بعض الآثار يقول الله: «ابن آدم، خيري إليـــك نـــازل،

(١) بتصرف من مقال للدكتور محمد رشيد العويد - مجلة الأسرة العدد (١١٥) شوال ١٤٢٣هـ.

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين - لابن القيم الجوزية ص(٤٦٨).

وشرك إليَّ صاعد، كم أتحبب إليك بالنعم، وأنا غني عنك وكـــم تتبغض إليَّ بالمعاصي، وأنت فقير إليَّ، ولا يزال الملك الكريم يعرج إليَّ منك بعمل قبيح».

ومدافعة الخطرات والنظرات جهاد عظيم غير أن لـــه لـــذة لا تعدلها لذة...

يقول أحد الشباب(١): كنت مدة في مصر، وكنت شابا قويا، بعيدا عن أهلي، والمغريات من كل جانـــب والتكشـــف في كـــل مكان، وغلبت عليّ غريزتي حتى لقد هممـــت أن أقـــارف الإثم، وكنت أسير في الطريق، فتوجهت بقلبي إلى الله، قلـــت: يـــا رب، الطلب في نفسي، وسبل المعصية مفتحة أمامي، وليس لي قـــوة إلا بك، يا الله، ووجدتني أردد بإخلاص وابتـــهال: يـــا الله، يـــا الله، وأحلف أني قد أحسست بالمغريات تضمحل من حولي كأنها صورة في سينما، تمحى شيئا بعد شيء وأحسست بالشهوة تملـــص مـــن نفسي، كأنها تُسلُّ من أعصابي سلا، وشعرت بالرضا وبالاطمئنان وبلذة نفسية...

هذه اللحظات علمتني أن الحقيقة ليست الحيـــاة الماديـــة، وأن اللذات العميقة هي لذة الروح، وهذه التي يقول عنها الصالحون (لو عرف الملوك ما عندنا لقاتلونا عليه بالسيف).

٢- اللجوء إلى الله تعالى:

(١) الشيخ علي الطنطاوي من كتاب (فصول إسلامية ص١٥٣).

بالإكثار من الدعاء: أن يصرف الله قلبك عنها، ويعوِّضك محبة خيرًا من محبتها، ويعلق قلبك بمحبته، فإنه إن كان القلب مُحِبًّـــا لله وحده، لم يُبْتَلَ بحبٍّ غيره، وإذا كان الله أحبَّ إلى العبد من كـــلِّ شيءٍ وأخوف عنده من كلِّ شيء لم يحصل معه عشق ولا مزاحمـــة إلاَّ عند غفلةٍ أو ضعفِ هذا الحبِّ والخوف(١).

* ولتكن رغبتك إلى الله قوية؛ فتتقرَّب إليه بـــأنواع الوســـائل والقربات وذلك بالآتي:

١- الإقبال على القرآن؛ فهو شفاء لِما في الصدور.

٢- وبالإكثار من الاستغفار ومن «لا حول ولا قوة إلاَّ بالله».

٣- وبالنوافل بعد الفرائض؛ فإنه من تقرَّب إلى الله شِبرًا تقرَّب الله إليه باعًا .. وكلَّما تقرَّبت درجة قرب الله عزَّ وجلَّ منك أكثر .. فلتحرص على حبِّ الله ومحبة ما يحبه الله.

٤- ولتكن همتك في فعل محبة الله ورضوانه والرغبة في الجنَّـــة ونعيمها، وما أعدَّ الله فيها لأوليائه.

فإن لم تكن لك رغبة في ذلك فخشية النار وما أعد الله فيهـــا لمن عصاه(٢).

٥- الاستعانة بالرفقة الصالحة، وأن تُصبِّر نفسك معهـــم، وإن وجدت بعض الأخطاء فيهم، أو التقصير منهم، فإنك إن أخـــذت

(١) أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية.

(٢) روضة المحبين – لابن القيم الجوزية.

هؤلاء الصالحين على أنهم بشرٌ ربما يُخطِئون في حقِّك ويُقصـــرون معك فستنعم بصحبتهم وتستفيد من خيرهم الشيء الكثير وأما إن أردت السير معهم وتحملهم مسئوليتك دون أن تجد من أحـــدهم خطأً ما في حقّك فهذا قد يحدث وقد لا يحدث لكن إن حـــدث، فصبتهم خير لك من رفاق السوء الذين يزيِّنون لك طريق جهـــنم وطريق الحرام.

فإننا نرى في هذه الأيام شبابًا آثروا صحبة السوء لأنهـــم رأوا بعض الصالحين ما لا يعجبهم من التصرفات، وآثر الواحد منهم أن يبقى بعيدًا عن الحقِّ بدل أن يسمع من صاحبه نصيحة أو موعظـــة توقظ قلبه؟!

نعم، إنَّ الشيطان ينـــزغ ومن نزغه أن يبدي لـــك مســـاوئ إخوانك ويعظمها في عينك ويعميك ويصمك من مساوئ رفـــاق السوء كي تكون مثلهم .. وهذا هو الحرمان؛ فالصحبة الصـــالحة رزق من الله، ومن حقِّ العبد على ربِّه أن يشكر الله على ما رزقـــه من أصحاب صالحين يذكرونه إذا نسي، ويأخذون على يديـــه إن هو زلَّ عن الطريق القويم.

٦- وأخيرًا .. ما أصاب عبدًا همٌّ ولا حزن فقال: «**اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك، سمَّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتَ بـــه في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونـــور صـــدري**

وجلاء حزني وذهاب همِّي؛ إلاَّ أذهب الله همَّه وحزنه وأبدل لـــه مكانه فرحًا»[(١)].

وينبغي لكلِّ ذي لبٍّ وفطنةٍ أن يحذر عواقب المعاصي؛ فإنـــه ليس بين الآدمي وبين الله تعالى قرابةٌ ولا رحم، وإنما هـــو قـــائمٌ بالقسط، حاكمٌ بالعدل. وإن كان حِلمه يسع الذنوب، إلاَّ أنه إذا شاء عفا فعفا كلُّ كثيف من الذنوب، وإذا شاء أخذ وآخذ باليسير فالحذر الحذر[(٢)].

٣- قوة الإرادة، والعزم على ترك هذا المرض:

أيها الشاب:

كأني بك تقول لأمِّك: إنني أحبها بجنون.. ولا أستطيع الحيـــاة بدونها.

أخي..

لقد ألصقت بنفسك هذا المرض، وأفتيت من عند نفسك أنه لا فكاك منه، وأقنعت نفسك بهذا الكلام الذي لا أصل له .. فها أنت ترى بعض الشباب ممَّن وقعوا ضحية هذا الحب تحلَّـــوا بـــالإرادة وعقدوا العزم على أن يتحرَّروا من هذا الوهم وصلحوا في النهاية.

أيها الشاب..

إنَّ العشق هو فسادٌ في الإدراك والتخيُّل والمعرفة؛ فإنَّ العاشـــق

---

(١) صحيح الكلم الطيب - (١٠٥).
(٢) صيد الخاطر - لابن الجوزي ص(١٠٠).

يُخيَّل له المعشوق على خلاف ما هو به، ولو أدركه على الوجـــه الصحيح لم يبلغ إلى حدِّ العشق..

ولهذا يقول الأطبـــاء: «العشـــق مـــرض وسواســـي شـــبيه بالمالنخوليا»! فجعلوه من الأمراض الدماغية التي تُفسد التخيُّل كما يفسده المالنخوليا(١)!

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله خمسين أمرًا يُتخلَّص بهـــا مـــن الهوى، نكتفي منها بذِكر الآتي:

* أن تكون لديك عزيمة حرٍّ يغار لنفسه وعليها.

* التفكير في أنك لم تُخلق للهوى، وإنما لأمرٍ عظيمٍ لا تناله إلاَّ بمعصيتك للهوى.

* ألاَّ تختار لنفسك أن تكون البهائم أحسن حالاً منك؛ فـــإنَّ الحيوان بطبعه يؤثر النافع على الضار.

* أن يتصور العاقل انقضاء غرضه ممَّن يهواه ثم يتصور حالـــه بعد قضاء الوطر وما فاته وما حصل له(٢).

٤- أن يتذكر عيوها وما تنفر نفسه منها ويقطع التفكير بها:

أولا- تذكر أنه لو كان حبُّك في حُسن صورتها وصوتها أو أيِّ شيءٍ من هذا القبيل؛ فإنَّ حبَّك لها سيولَّى مع انقضاء ذلك الشيء، فمثلاً لو أُصيبت بمرضٍ أو تشويهٍ في الوجه أو مرض معدٍ أو جُذام؛

(١) قاعدة في المحبة، لابن تيمية ص(٥٧-٥٨).

(٢) روضة المحبين لابن القيم الجوزية ص(٤٦٥-٤٦٧).

فسيزول حبُّك مع زوال ما أحببته فيها.

وثانيًا- تذكر قبائحها وما يدعوك إلى النفرة منـــها، واســـأل جيرانك عمَّا خفي عليك منها؛ فالمساوئ داعية البغض والنفرة(١).

فالعقل يغيب عند تناول ما تشتهي من الطعام، ولكن عنـــدما تتفكَّر في تقلُّب الطعام في الفم وبلعه ومن ثمَّ خروجه؛ فســـيخفُّ العشق عن ذِكر ما تأنف منه النفوس.

ثالثًا- تتذكر قُبح صورها عند موها، وفي قصة «الانتحـــار» للأديب مصطفى الرافعي يحكي فيها تجربة نافعة:

وانطلق الشيطان بعد ذلك فيَّ وفيها، وحنكته وبكـــل مـــا جرَّب في النساء والرجال مـــن لـــدنّ آدم وحـــواء إلى يـــومي ويومها!.. فكان يجذبني إليها أشدَّ الجذب، ويدفعها عني أقـــوى الدفع.. انحصرت نفسي فيها، فرجعت معها أشدَّ غبـــاوة مـــن الجاهل، ينظر إلى مدِّ بصره من الأفق فيحكم أن هاهنـــا نهايـــة العالم... وما هاهنا إلا آخر بصره وأول جهله.

لقد اختلَّ استواء فكري، ولم أر لي منجاة إلاَّ في قتل نفسي، فما إن هممتُ بذلك حتى ذكرت أمي؛ فظهرت لخيالي مشدوخة الرأس في هيئة موها، وإلى جانبها هذه المرأة في هيئة جمالها، وثبتت على عيني هذه الرؤيا، وأدمنت النظر طويلاً، فإذا أنا رجل آخر غير الأول، وإذا المرأة غير تلك، وطغت عبرة الموت على شهوة

(١) طب القلوب، لابن القيم الجوزية.

الحياة فمحتها، وصحَّ عندي من يومئذ ألاَّ علاج من هذا الحـــبِّ إلاّ أن تقرن في النفس صورة امرأةٍ ميتةٍ إلى صورة المرأة الحيـــة، وكلما ذكرت هذه أحضر لها بتلك، فإذا استمريت على ذلـــك فإنَّ الميتة تميتها في النفس، وتميت الشهوة إليها، وما من ذلك بد فليجربه من شك فيه[١].

يقول علماء النفس:

إنَّ الإنسان يرى وردة جميلة في البستان (رؤيته لهـــذه الـــوردة إدراك) فإذا أعجبته الوردة وأحبها (فهذا وجدان) فـــإذا وجـــد في نفسه أثر ذلك الإدراك وذهب ليقطف تلك الوردة (وهي عمليـــة النـــزوع) هنا يتدخَّل القانون.

وكذلك الإنسان إذا رأى امرأةً جميلةً وتقاسيمها بديعة، بعثت في نفسه إعجابًا، فهذا الإعجاب هو «موتور» داخلي[٢].

فالإسلام يمنع عملية الإدراك من الأساس – لـــذلك – اقطـــع تفكيرك بها وانسَ أمرها تمامًا واشتغل بالرياضة والقراءة وكلَّ مـــا يفيد حتى تدخر هذا الشعور.

٥– الابتعاد عن الخلوة بالمرأة:

الإنسان مفطورٌ على الميل للجنس الآخر الذي يُكمِّله، فـــإذا كانت الخلوة شحذ الشيطان فيه غريزة الإنسان، وقـــد اعترفـــت

(١) وحي القلوب، ج(٢) ص(١٤٠) مصطفى صادق الرافعي.
(٢) المرأة – محمد متولي الشعرواي.

بذلك إحدى طبيبات الغرب الدكتورة «ماريون» تقول:

وإني أعتقد أنه ليس في الإمكان قيام علاقة بريئة من الشـــهوة بين رجل وامرأة ينفرد أحدهما بالآخر أوقاتًا طويلة، وكنت أســـأل بعضهنَّ ممن يتسمن بالذكاء: كيف أمكن أن يحدث ذلـــك؟ – أي الوقوع في الفاحشة – فكانت الفتاة تجيبني قائلـــة: "لم أســـتطع أن أضبط نفسي" (١).

قال يونس بن عبيد:

أوصيكم بثلاث:. لا تمكِّننَّ سمعك من صـــاحب هـــوى، ولا تخلونَّ بامرأة ليست لك بمحرم ولو أن تقرأ عليهـــا القـــرآن، ولا تدخلنَّ على أمير ولو أن تعظه (٢).

وقد ظهرت في هذه الأونة «المحادثة» أو «الشـــات»، حيـــث يكتب الشاب للفتاة ما يريده عبر الإنترنت وهـــي تحادثـــه أيضًـــا (مكالمةً أو كتابة)، وربما ظهر فيها صورته وصورها، وقد حـــدث بسبب ذلك مخاطر عظيمة ربما تعدَّى أثرها حـــتى علـــى بيـــوت المتزوجين.

٦- الابتعاد عن الغناء والموسيقى:

فهي التي تؤجِّج نار الشهوة. قال ﷺ: «**ليكونن من أمتي أقوام**

---

(١) مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية – عبد الرحمن واصل.

(٢) رواه ابن بطة رقم (٣٨٧)، من كتاب الهوى وأثره في الخلاف عبدالله محمد الغنيمان.

يستحلون الحِرّ والحرير والخمر والمعازف»[1].

وقال ابن القيم رحمه الله: «الغناء بريد الزنا»، فـــإذا كانـــت النظرة الخاطفة من مرَّة أو مرَّتين تفعل الأفاعيل فكيف بمن يتعمَّـــد النظر إلى الراقصات وبائعات الهوى، وما يسمى «الڤيديو كليب» والذي تتلاعب فيه المرأة بجسدها يمنةً ويسرةً حتى ليخال للمرء أنَّ قد تلبَّسها جنٌّ أو مسَّها شيطان لشدَّة هيجان حركاتها.. فلتحـــذر أيها الشاب من مشاهدة هذا الغناء المحموم؛ فإنه أشدُّ فتكًا وسُـــمًّا من سماع الغناء وحده، ولو أنَّ كليهما شرٌّ وحرام.

٧- تذكر سوء الخاتمة:

والخوف من أن يأخذك الموت وأنت متجرِّئ مُقدِم على معصية الله عزَّ وجلَّ فتحول بينك وبين الخاتمة الحسنى .. يُروَى أنه كـــان بمصر رجل يلزم مسجدًا للأذان والصلاة، وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة، فرقى يومًا المنارة على عادته للأذان، وكان تحت المنارة دارٌ لنصراني، فاطَّلع فيها، فرأى ابنة صاحب الدار فافتتن بهـــا، فتـــرك الأذان ونزل إليها، ودخل الدار عليها، فقالت له: ما شأنك ومـــا تريد؟ قال: أريدك. فقالت: لماذا؟ قال: لقد سبيت لبِّـــي وعقلـــي. قالت: لا أجيبك إلى ريبة أبدًا. فقال لها: إذن أتزوجـــك؟ قالـــت: أنت مسلم وأنا نصرانية، وأبي لا يزوِّجني منك، قال: أتنصَّر، قالت: إن فعلت أفعل. فتنصر الرجل ليتزوجها وأقام معهم في الدار، فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان في الدار فسقط منـــه

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٠/٥١).

فمات، فلم يظفر بها، وفاته دينه![1].

وقال عبدة بن عبد الرحيم:

خرجنا في سرية إلى أرض الروم فصحبنا شابٌ لم يكن فينا أقرأ للقرآن منه ولا أفقه ولا أفرض، صائمٌ النهار قائمٌ الليـــل، فمررنـــا بحصنٍ فمال عنه العسكر، ونزل بقرب الحصن فظننا أنه يبول، فنظر إلى امرأة من النصارى تنظر من وراء الحصن فعشقها فقـــال لهـــا بالرومية: كيف السبيل إليك؟ قالت: حين تتنصَّر يفتح لك البـــاب وأنا لك؟!.. ففعل، فأُدخِل الحصن!

قال: فقضينا غزاتنا في أشد ما يكون من الغم، كأنَّ كلَّ رجلٍ منا يرى ذلك بولده من صلبه.

ثم عدنا في سرية أخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مـــع النصارى، فقلنا: يا فلان، ما فعلت قراءتك؟ ما فعل علمك؟ مـــا فعلت صلواتك وصيامك؟ قال: اعلموا أني نسيت القرآن كلَّه مـــا أذكر منه إلاَّ هذه الآية: ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ * ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [الحجر: ٢-٣][2].

٨- معرفة أنَّ الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان:

إنها سنة كونية لا تتخلَّف ولا تتبدَّل، إنَّ من يُطلق العنان لهوى

---

(١) الداء والدواء – لابن القيم الجوزية.

(٢) السهم المسموم – أحمد الجهيمي.

نفسه وشهوته دون وازعٍ أو ضابطٍ فلن يسلم من عذاب الله وعقوبته.

يقول الشافعي:

عِفُّوا تعفُّ نسَاؤُكُم فِي المَحَرَّم
وَتَجنَّبُوا مَا لا يَلِيقُ بِمُسْلِمِ
إنَّ الزِّنَا دَينٌ فَإنْ أَقرَضتَّه
كَانَ الوَفَا مِن أَهلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمِ
مَنْ يَزْنِ يُزْن بِهِ ولَوْ بجِدَارِهِ
إنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيبًا فَافْهَمِ

فمن تَجرَّأ على انتهاك عرض الآخرين معرَّضٌ ولا شكَّ أن يرى ذلك في أمِّه أو أخته أو ابنته، ومن لا يبالي بمحارم الله فقد تخونه زوجته(١).

وذكر ابن كثير أنَّ رجلاً في إحدى بلاد الشام أراد أن يُرسِل ابنه للتجارة إلى بلاد أخرى، وهذه التجارة هي تجارة الصابون. فلما عزم الابن المكلَّف على السفر أخذه أبوه على حدة وأسدى إليه نصائح عظيمة. وكان هذا التاجر له ابن وابنة فقط لا ثالث لهما فقال لابنه: يا بني، حافظ على عرض أختك. فذهب الابن للتجارة .. وبينما الأب ينظر يومًا إلى ابنته من أعلى منزله، إذ بالسقاء (الذي يسقي الماء) يحضر الماء يسكبها في مكانه المعهود، وبعد ما

---

(١) المرجع السابق.

سكبه إذ بالبنت قريبة منه، فنال منها قبلةً ثم خرج.

فتعجَّب الوالد من هذا الصنيع .. فلمَّا عاد الابن من ســـفرته وقد ربح خيرًا كثيرًا أخذ أبوه في استجوابه وسؤاله عمَّا فعل. فأخذ الابن يذكر له ما عمل من أمور التجارة، وكان الأب لا يريد هذا المغزى، فسأله عن سلوكه في ذهابه وإيابه، فقال الابن: والله يا أبتِ لم أصنع سوءًا قط، فظلَّ الأب يُكرِّر عليه السؤال، وكان الابن يعيد الجواب نفسه، ثم بعد ذلك قال الابن "إلا أني يا أبـــت في عـــودتي أصبت من امرأةٍ قبلةً فقط"، فقال الأب: وكذلك السقاء أصاب من أختك قُبلة فقط، ولو زدت لزاد(١).

أو كما قيل: «دقة بدقة، ولو زدها لزاد السقا».

أيها الشاب:

إن طلَّت عليك فتاة لتغويك ولتقع معها في وهم الحب، فأشفق عليها بنُصحك إيَّاها بالكفِّ عنك وإن رأيت أنك مستضعف عـــن نصحها، فسد المنافذ التي تأتيك منها، فإن جاءك اتصال منها أقفله فورًا، وإن فتحت معك خطًّا على الــ«الشات» فتحوَّل عنه، فإنها إن عرفت أنه لا أرب لك فيها ولست بحاجـــة إلى تافهـــة مثلـــها فستنصرف عنك.

وقل كما قال أحدهم(٢)

---

(١) رسالتي إلى أهل المعاكسات – أمل بنت عبد الله.

(٢) دمعات تائب – ياسر العيني.

أَطَلَّـــــتْ تَنشـــــرُ الإغْـــــرَاءَ عِطْـــــرَا
وَتَتْـــــرُكُ مَـــــن يَرَاهَـــــا فِـــــي شُـــــرُودِ
وَمَـــــرَّتْ مِـــــنْ أَمَـــــامِي عَـــــلَ قَلْبِـــــي
يُـــــذَلُّ لَـــــهُ كَأفْئِـــــدَةِ العَبِيـــــدِ
فَتَـــــاةُ الحـــــيِّ إنِّـــــي فِـــــي انْشِـــــغَالِ
بِنَيْـــــلِ الخُلْـــــدِ عَـــــنْ مَـــــيْسِ القُـــــدُودِ
عَلَى حَـــــرْبِ الْهَـــــوَى عَاهَـــــدتُ رَبِّـــــي
وَإنِّـــــي لَسْـــــتُ أَنكُـــــثُ بِـــــالعُهُودِ
تَنحِّـــــي عَـــــنْ طَرِيقِـــــي إنَّ رُوحِـــــي
لَتَـــــأْبَى أَنْ تُكَبَّـــــلَ بِـــــالقُيُودِ
وَلا تبْغِـــــي لَـــــدَى قَلْبِـــــي مَكَانًـــــا
فَقَـــــدْ شَـــــغلتْهُ أَنَّـــــاتُ السُّـــــجُودِ

... وفقك الله لما يحبه ويرضاه، وأراك الحقَّ حقًّا ورزقك اتباعه، وأراك الباطل باطلاً ورزقك اجتنابه.

المراجـــع

• الجواب الكافي- ابن القيم الجوزية.

• الداء والدواء- لابن القيم الجوزية - دار الحديث.

• أمراض القلوب وشفاؤها- لابن تيمية - جمع (عبد الله بـــن جار الله آل جار الله- دار الوراق للنشر والتوزيـــع الطبعـــة الأولى ١٤١٢هــ).

• السهم المسموم- أحمد بن عبد الرحمن الجهيمي- دار الوطن للنشر - الرياض- الطبعة الأولى- رجب ١٤١٢هــ.

• المرأة - محمد متولي الشعراوي.

- الهوى وأثره في الخلاف - عبد الله بن محمـــد الغنيمـــان - الطبعة الأولى ١٤١٢هــ - دار الوطن للنشر - الرياض.

• إليك - أمل بنت عبد الله.

• دمعات تائب - ياسر العيتي - المكتب الإسلامي - الطبعـــة الأولى ١٤١٧ هــ -١٩٩٧م.

• روضة المحبِّين- لابن القيم الجوزية- د. السيد الحميلي- دار الكتاب العربي- الطبعة الرابعة ١٤١٤هــ.

• رسالتي إلى أهل المعاكسات - أمل بنت عبد الله - دار الراية - الرياض الطبعة الأولى ١٤١١هــ.

• صيد الخاطر لابن الجوزي.

• صحيح الكلم الطيب لابن تيمية – تقديم محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – الطبعة الخامســة ١٤٠٣ هـــــ – ١٩٨٣م.

• صور وخواطر – علي الطنطــاوي – دار المنـــارة للنشـــر والتوزيع – جدَّة – الطبعة الثالثة ١٤١٦هـــ – ١٩٩٦م.

• طب القلوب – لابن القيم الجوزية – تحقيــق د. عجيـــل النشمي – دار الدعوة الكويت.

• طريق الهجرتين وباب السعادتين – لابن القيم الجوزيـــة – راجعه عمر بن محمود أبو عمر – دار ابن القيم.

• قاعدة في المحبة – لابن تيمية تحقيق د. محمد رشاد ســالم– مكتبة التراث الإسلامي القاهرة.

• قصص من الحياة – علي الطنطاوي – دار المنـــارة للنشـــر والتوزيع جدة.

• مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية – عبد الرحمن واصل.

• مجلة الأسرة ١١٥– شوار ١٤٢٣هـــ.

• وحي القلم – مصطفى صادق الرافعي – ج(٢) ٧ المكتبـــة التجارية الكبرى بمصر.

• فصول إسلامية – علي الطنطـــاوي – دار المنـــارة للنشـــر والتوزيع – جدة الطبعة الرابعة ١٤١١هـــ.

الفهرس